مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

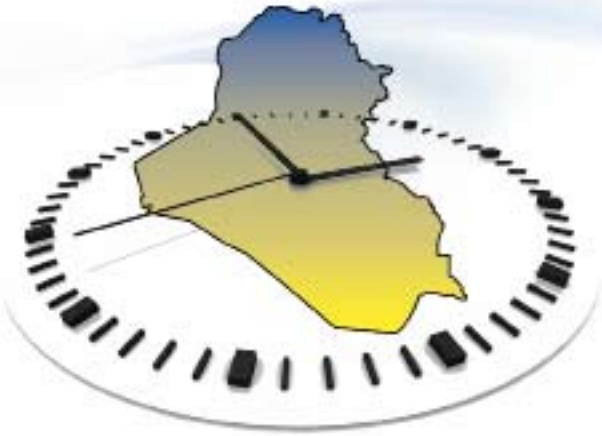

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاحد ١٧-٢ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العددالرابع

جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية

العراق
في مراكز الأبحاث الأمريكية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. محمد منذر جلال

د.نصر محمد علي

د. حسين احمد دخيل

د. حيدر حسين آل طعمة

اعلام المركز

قاسم نصر نايف

الموقع الألكتروني

احمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران / ١٩١﴾

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

لماذا نشرة: العراق في مراكز الابحاث الامريكية؟

لما كان العراق بلداً محتلاً ،بعد عمليات عسكرية أدّت الى إجتياحه وغزوه من قبل القوات العسكرية الامريكية، ولما كان وطننا لايزال يرزح تحت طائلة البند السابع ، ولما كانت السفارة الامريكية في بغداد من أكبر السفارات في العالم، أصبح من الضروري التعرف على الخطط الامريكية وعلى ما يجري ويدور في الجانب الامريكي، من خلال التواصل مع عقله الاستراتيجي، المتمثل بآخر الدراسات والابحاث والكتب الاستراتيجية التي تتناول الشأن العراقي بالذكر والتعليق والتحليل.

فبدون هذا التجوّل المستمر في العقل الاستراتيجي الامريكي، لايمكن لصانع القرار العراقي وللمهتم بالشأن العام، التعرف على ما يفكر به صانع القرار الامريكي وعلى ماذا يريد وماذا يخطط وماهي مصالحه واحتياجاته وماذا يقلقه وماهي طريقة تفكيره وآليات عمله وكيف يفهم الامور ومجرياتها.

ولا يمكن التعامل بشكل منطقي مع هذه القوة العظمى الوحيدة- التي لها مصالح في كل انحاء العالم، والتي بيدها اكثر خيوط اللعب على المسرح العالمي- بدون معرفة ما يجري ويدور في عقلها الاستراتيجي.

ومن هنا جاءت نشرة: العراق في مراكز الابحاث الامريكية، تلبية لهذه الحاجة ولتتواصل باستمرار مع ما ينشر ويكتب في الجانب الامريكي، ولتستعرض الأهم والاخطر حول العراق، خدمة للمهتمين بالشأن العام ولصنّاع القرار العراقي.

لذلك فسيقوم فريق العمل في المركز بالمتابعة المستمرة لأهم المجلات والدوريات ومراكز الابحاث الامريكية مثل:

مجلس العلاقات الخارجية ودوريته المهمة: «قضايا خارجية» او «فورين أفيرز»	معهد السلام الامريكي
معهد بروكينغز ومركز سابان التابع له	مركز أبحاث الكونغرس الامريكي
معهد راند التابع للقوة الجوية الامريكية	مجلة الفورين بوليسي
معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى	مجلة ذي أتلانتك
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية	مجلة ذي دبلومات
معهد المشروع الامريكي	دورية الواشنطن كوارترلي
مجموعة الازمات الدولية	مجلة ذي ناشنال انترست
وقفية كارنيجي للسلام الدولي	مجلة النيوزويك
مجلة الايكونوميست	مجلة التايم
مجلة كومنتري	مجلة ذي ناشنال ريفيو

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام

Tel (00964) 07702820770 Email: info@uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت www.kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الجامعة اليوم ٤
تمويه حكومة المالكي على «حزب الله» ٥
حان الوقت لتكون قاسياً على العراق..... ٨
مستقبل النفط في العراق ١٠
أهم الأحداث الاقتصادية في العراق لعام ٢٠١٢..... ١٥
الخدمات..... ١٥
زراعة وموارد مائية..... ١٥
«الذهب» اللاعب الأخير..... ١٦

الامتحانات الوزارية
ضرورة إستراتيجية

تراجعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بداية العام الماضي عن قرارها القاضي بجعل الامتحانات النهائية لطلبة الجامعات الحكومية والكليات الأهلية مركزية للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ وللتخصصات العلمية والانسانية!!. وكان الغرض من تطبيق هذا القرار منح رصانة علمية أكثر لخريجي الجامعات الحكومية والكليات الأهلية باعتبار أن الوزارة تقيّم مستوى الطلبة من خلال هذا الامتحان.

ورغم جاذبية فكرة منح الجامعات صلاحيات واسعة وادارتها بشكل لامركزي، كما هو الحال في الدول المتقدمة مع دفعها للتنافس فيما بينها في اعتماد افضل المناهج، الا ان هناك من الوقائع ما يشير الى وجود تهاون لدى بعض الاساتذة في اعتماد المناهج الرصينة او في تدريس المادة او في وضع الاسئلة الامتحانية، حتى صار من الطبيعي تخرج المئات من الطلبة الذين لا يفقهون اختصاصهم العلمي، واصبحت الدراسة من اجل خوض الامتحان والنجاح لا غير، بغض النظر عن استيعاب المادة والابداع فيها.

وقد سادت في الآونة الاخيرة ظاهرة انتشار الملازم الموجزة، حيث يتكون المنهج الدراسي من ملزمة مختصرة تعطى للطالب ويطلب منه قراءتها قبل الامتحان، وغالباً ما تكون الاسئلة معروفة سلفاً لان المادة التي تدرس محدودة ومكررة، والاسئلة كذلك، وبهذا لا يكاد التعليم الجامعي يختلف عن التعليم الاولي في المدارس الابتدائية اذ يعتمد على التلقين والحفظ الببغاوي ودرخ المادة لاستعادتها في الامتحان باقل مجهود يمكن ان يبذله الطالب، وبأبسط ما يمكن ان يقدمه الاستاذ لطلبته. وبالتأكيد ان هذا لا يعني التعميم رغم الاعتقاد بشيوعه.

ان اعتماد الامتحانات المركزية في الجامعات العراقية الحكومية منها والاهلية يحد من كافة الظواهر المذكورة، لانه يحفز الاستاذ الجامعي على اعتماد المناهج الرصينة وابراز مهاراته من جهة، ويمرّس الطالب على اعتماد منهج الفهم استعداداً للامتحانات الوزارية من جهة اخرى.

ومن هذا المنبر الاستراتيجي نتوجه بندائنا الى دائرة الدراسات والتخطيط في الوزارة لتشكيل اللجان اللازمة لدراسة هذا الملف الاستراتيجي المهم، والاستفادة من تجربة الامتحانات الوزراية التي كان معمولاً بها في عقد التسعينات من القرن الماضي.

تمويه حكومة المالكي على «حزب الله»

الكاتب : ماثيو ليفيت
٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر صحيفة الويكلي ستاندرد
ترجمة : معهد واشنطن
مراجعة : د. محمد منذر جلال

في التاسع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية المواطن اللبناني علي موسى دقدوق "أحد القادة الكبار في "حزب الله" على قائمة الإرهابيين لمسؤوليته عن القيام بهجمات عديدة ضد "قوات التحالف في العراق" إلا ان المحاكم العراقية أسقطت التهم الموجهة ضد دقدوق في أيار/مايو، مما أدى إلى إطلاق سراح أحد أكبر قياديي حزب الله الذين تم اعتقالهم على الإطلاق.

يشير الكاتب الى انه في التاسع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية المواطن اللبناني **علي موسى دقدوق "أحد القادة الكبار في «حزب الله» على قائمة الإرهابيين**، لمسؤوليته عن قيام هجمات عديدة ضد «قوات التحالف في العراق» بما في ذلك التخطيط لشن هجوم على "**مركز التنسيق المشترك**" في كربلاء في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، وهي العملية التي أسفرت عن مقتل خمسة جنود أمريكيين."

ووفقاً لوزارة الخزانة جاء دقدوق إلى العراق **لأن إيران طلبت من «حزب الله» تدريب العراقيين على قتال «قوات التحالف في العراق»**. ورداً على ذلك الطلب، قام الأمين العام لـ «**حزب الله**» حسن نصر الله بتشكيل وحدة سرية تابعة لـ «**حزب الله**» لتدريب المتشددين العراقيين الشيعة وإسداء المشورة إليهم.

وفي الأسبوع الماضي **تم الإفراج عن دقدوق من السجون العراقية وأُعيد إلى لبنان** رغم وجود طلب أمريكي رسمي بتسليمه إلى الولايات المتحدة لكي يواجه تهم بالقتل والإرهاب وغيرها من التهم المرفوعة ضده أمام لجنة عسكرية أمريكية. وفي هذا الصدد، قال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين **"تشعر الولايات المتحدة بخيبة أمل كبيرة جراء إطلاق سراحه وسوف نواصل جهودنا لتقديمه الى العدالة". كما ينبغي على واشنطن أن تكون قلقة من أن هذه الأحداث تشير إلى وقوع حكومة المالكي تحت**

سيطرة راعيتها إيران بشكل متزايد.

متطرقا الى ان المحاكم العراقية قد أسقطت التهم الموجهة ضد **دقدوق في أيار/مايو، مما أدى إلى إطلاق سراح أحد أكبر قياديي «حزب الله» الذين تم اعتقالهم على الإطلاق.** وفي هذا الصدد جاء على لسان أحد مسؤولي "وكالة الاستخبارات المركزية" الأمريكية السابقين ان دقدوق "هو الأسوأ على الإطلاق. فأيديه ملطخة بدماء الأمريكيين. وفي حالة الإفراج عنه، فسوف يعود إلى إراقة المزيد من الدماء".

في وقت مبكر من مساء العشرين من كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، التقى ضباط من الجيش الأمريكي مع نظرائهم العراقيين في "مركز التنسيق المشترك" في كربلاء، التي تبعد حوالي ٣٠ ميلاً الى الجنوب من بغداد، لتنسيق العمليات الأمنية المحلية. وبعدها بفترة وجيزة، مرت قافلة مكونة من خمس شاحنات من طراز "جي إم سي سابايربن" سوداء اللون تحمل أكثر من عشرة متشددين يتحدثون الإنجليزية ويرتدون الزي العسكري الأمريكي ويحملون أسلحة أمريكية الصنع وبطاقات هوية مزورة. وبعد أن عبروا ثلاث نقاط تفتيش سُمح لهم بالدخول إلى القاعدة.

وتوجه المهاجمون مباشرة نحو الجنود الأمريكيين، وألقوا عليهم قنابل يدوية وفتحوا النيران من بنادقهم الآلية، مما أسفر عن مقتل أحد الجنود الأمريكيين وإصابة ثلاثة آخرين بجراح. ثم اختطفوا أربعة جنود أمريكيين وفروا مغادرين المُجمّع. وعندما عثرت الشرطة العراقية على السيارات التي تركها المهاجمون وجدوا أزياء رسمية مهجورة وأحذية وأجهزة راديو وبندقية، بالإضافة إلى جثث ثلاثة من الجنود المختطفين، بينما كان الجندي الرابع مجروحاً وتوفي وهو في طريقه إلى المستشفى. وبعد شهرين داهمت "القوات الخاصة البريطانية" منزلاً في البصرة واعتقلت دقدوق - الذي تظاهر أنه صم وبكم - إلى جانب اثنين من المسلحين المطلوبين الآخرين وهما **قيس الخزعلي وأخوه ليث.**

ويضيف ايضا إن زعم المحاكم العراقية بضرورة إسقاط تهم الإرهاب والتزوير الموجهة إلى دقدوق لعدم كفاية الأدلة ضده هو أمر مجافٍ للحقيقة. ففي وقت إلقاء القبض عليه ادعى **دقدوق أنه عراقي يدعى محمد حمد جبارة العلمي.** وقد حمل العديد من بطاقات الهوية المزورة المرفقة بها صوره وفيها معلومات تعرّفه كموظف في العديد من الوكالات الحكومية العراقية، من بينها هوية من قبل مجلس الوزراء العراقي وأخرى صادرة من قبل وزارة الزراعة العراقية. وقد تمت مصادرة الأدلة الدامغة التي تثبت تهمة التزوير أثناء إلقاء القبض عليه وهي تتحدث عن نفسها.

وفيما يتعلق بتهمة الإرهاب، تُبين الوثائق التي عثر عليها في حوزة دقدوق وقت اعتقاله تفاصيل العديد من الهجمات التي تستهدف قوات التحالف والقوات العراقية، من بينها هجمات بالعبوات الناسفة ومخططات اختطاف وهجمات على مروحيات واعتداءات بالأسلحة الخفيفة. **وبوصفه أحد المدربين الرئيسيين، اشترك دقدوق بقوة في تدريب عملاء الجماعات الخاصة على تنفيذ تلك الهجمات، وحتى شارك في بعض منها بنفسه.**

وفي مذكرته، سجّل دقدوق مشاركته **في مخطط لاختطاف**

جندي بريطاني. إذ كتب يقول "كان الهدف من العملية هو تسلل شقيقين إلى القاعدة لاحتجاز جندي بريطاني في اللواء الأول، وذلك بتخديره (واختطافه) من الحمامات". ولم يكن ذلك هو الهجوم الوحيد الذي يشترك فيه دقدوق مستهدفاً القوات البريطانية. إذ تشير مستندات أخرى إلى ضلوعه في هجمات ضد القواعد البريطانية في "قصر البصرة" و"فندق شط العرب". وفي بند آخر ضمن ما دوّنه دقدوق في مذكرته، هو عقده اجتماع مع عملاء جماعات خاصة اشتركوا في تفجير عبوات ناسفة وشن هجمات بالأسلحة الخفيفة على العراقيين وقوات التحالف في محافظة ديالى، وكتب يقول "نفذنا ثماني عمليات باستعمال العبوات الناسفة على كلا الجانبين". إن كتابة دقدوق عن التفجيرات بالعبوات الناسفة واستخدامه لضمير المتحدث يشير إلى أنه كان قد شارك شخصياً في تلك الهجمات أو أنه كان يرى نفسه على أقل تقدير جزءً رئيسياً من ذلك المخطط.

لكن الشيء الأكثر الذي جذب انتباه القيادة العليا للتحالف هو "مستند التخطيط المتعمق والدروس المستفادة" بشأن الهجوم على «مركز التنسيق المشترك» في محافظة كربلاء. ويكشف المستند أعمال المراقبة المكثفة قبل تنفيذ العملية والتحضير اللوجيستي والتدريبات التكتيكية التي نفذها العملاء. ولاحقاً، اعترف كل من دقدوق والأخوين الخزعلي بأن "القيادة العليا داخل «قوة القدس» كانت على علم بالتخطيط للهجوم الذي وقع في كربلاء في نهاية المطاف، كما دعمته أيضاً". ووفق ما ذكره دقدوق، "ما كان للجماعات الخاصة العراقية أن تنفذ هذه العملية المعقدة دون (أن تحظى) بدعم وتوجيه من «قوة القدس»".

وفي أواخر شباط/فبراير ٢٠١٢، أعلنت الحكومة الأمريكية رسمياً عن توجيه تهم ضد دقدوق أمام محكمة عسكرية أمريكية. وتضمنت لائحة الاتهام المكونة من ثماني صفحات والتي صدرت سراً بعد أيام فقط من تسليم دقدوق إلى السلطات العراقية توجيه تهم إلى دقدوق بالقتل والإرهاب والتجسس فضلاً عن اتهامات أخرى. وفي ظل النظام القضائي العراقي، تم تلقائياً استئناف قرار المحكمة العراقية الصادر في ٢٩ أيار/مايو والقاضي بالإفراج عن دقدوق. وفي ٢٥ حزيران/يونيو، تم تأييد قرار الإفراج عن دقدوق، وكانت واشنطن حينها قد تقدمت بطلب رسمي لتسليم دقدوق. ويُحتمل أن أي محاكمة نزيهة كانت ستفضي إلى تبرئة دقدوق من بعض التهم الموجهة إليه أو جميعها. لكن الإفراج عنه بسرعة على أساس مزاعم إجرائية زائفة وجليّة **يشير إلى أن هناك شيئاً آخر غير سيادة القانون هو الذي يؤثر على النظام القضائي العراقي.** **ويلخص الكاتب فكرته من إن الإفراج** عن دقدوق لهو مؤشر ينذر بالسوء حول الاتجاه الذي تقود إليه حكومة المالكي العراق. كما أنه يؤكد على سرعة تراجع نفوذ واشنطن على حليفها السابق في بغداد.

ماثيو ليفيت هو مدير برنامج ستاين للإستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن ومؤلف الكتاب القادم "«حزب الله»: التأثير العالمي لـ «حزب الله» اللبناني". (يصدر في ٢٠١٣).

حان الوقت لتكون قاسياً على العراق

الكاتب : نسيبة يونس بتاريخ ٢٩تشرين الثاني / اكتوبر ٢٠١٢/
باحثة في برنامج الامن الدولي في مركز بيلفر في مدرسة كنيدي
التابع لجامعة هارفارد . متخصصة في السياسة الخارجية العراقية
المعاصرة . صحيفة نيويورك تايمز

ترجمةوتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

ان السيد المالكي يتراس نظام سياسي تمثيلي مفكك والولايات المتحدة لاتفعل شيئا حيال ذلك . إلا ان الحكومة الامريكية لديها الكثيرمن الخيارات كتشويه سمعة نظام المالكي على المسرح الدولي بالاضافة الى تقييد المساعدات وكذلك دعم المعارضة العراقية الشرعية .

تسلط الكاتبة الضوء على ضرورة ان يعيد الرئيس الامريكي القادم **تقييم علاقته المنهارة مع العراق.** وخلال حكم رئيسين عمل رئيس الوزراء نوري المالكي في جو من الحصانه ،في حين ركزت حكومة الولايات المتحدة على تهدئة العراق وايجاد طريقة لخروجها . خوفا من كيفية انعكاس الانتقادات على السياسة الأمريكية ،ومعارضتها الآن وبشكل قاطع لأي إعادة تورط في الشأن العراقي ، فان منهج واشنطن كان يذهب باتجاه آخر بينما يعمل العراق بطريقة لا تراعي المصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة . وفي الجانب السوري ترى **الكاتبة ان للولايات المتحدة حق ومصلحة في انهاء النظام السوري،** ومن هنا يتعين على الولايات المتحدة ان تكون قادرة على **منع حلفاءها من المساعدة في نقل الاسلحة الى نظام الاسد** . وعرجت الكاتبة على **دور العراق في ايصال الاسلحة والمقاتلين اليها،** حيث اكدت انه في تقرير للمخابرات الذي استشهدت به رويترز الشهر الماضي ان **العراق قد سمح لايران باستخدام مجاله الجوي** " لنقل الاشخاص وعشرات الاطنان من الاسلحة من خلال المجال الجوي العراقي وعلى اساس شبه يومي (او يومي تقريبا) " ووفقا لصحيفة **نيويورك تايمز فان الحافلات التي تنقل الزوار الى المزارات الشيعية في سوريا قامت ايضا بنقل الاسلحة والامدادات والمقاتلين الى نظام الاسد** . وتضيف ايضا ان ادارة اوباما تتوسل الى العراق من

اجل التخلي عن هذه الممارسة ، لكن يجب ان تكون هناك استجابة حادة جدا لذلك . اذ يجب ان تكون هناك ادانه صريحة لسلوك العراق والطلب منه الكف ، وإلا سيكلفه ذلك **خسارة الصداقة مع الولايات المتحدة** . والتي تشمل خسارة ١,٧ مليار دولار من المساعدات الامريكية المخصصة للعراق فضلا عن انهاء التعاملات التسليحية معه . مشيرة الى ان **العراق يمكن ان يساعد اكثر من ذلك عن طريق الضغط على ايران في مجال برنامجها النووي**، واذا ما اخذ العراق هذا الموضوع على محمل الجد فانه من الصعب تصور عدم امتثال ايران . وعلى الرغم من **علامات النفوذ الايراني المتزايد في العراق** التي كانت واضحة فور سقوط صدام حسين ،الا أن التضامن الشيعي ليس هو الفكر الوحيد الذي يحرك البلاد فهناك القومية العراقية التي تعبر عن نفسها بالخطاب **المعادي لايران** . وقد يلعب المالكي على الورقة الطائفية عندما يرى ذلك مناسبا. الا انه في نهاية المطاف يلتزم بقراره الفردي لبقاء نظامه . وبمنطق السيد المالكي فهو لا يقوم بخيار غير عقلاني لدعمه النظام السوري المجاور وذلك لانه يدعم بذلك ايران، التي **توسطت لعودته الى السلطة** ، ومن جانب آخر فهو يحترس من ان قيام حكومة سنية في سوريا قد يشعل الحرب الطائفية في العراق. وهنا لابد للولايات المتحدة من **تغيير حسابات المالكي وجعلها تتماشى مع مصالحها**. ولعمل ذلك تقترح الكاتبة **وسائل قسرية** من قبيل **التهديد بعقوبات مالية** . مضيفة ايضا ، الى انه بغض النظر عن الازمة السورية ينبغي على الولايات المتحدة تشديد العقوبات على العراق لمنع المالكي من قيادة العراق نحو الاستبداد وترى ان تصرفاته زادت من التوترات الطائفية من خلال نكث الوعود مع التيار الصدري والقائمة العراقية التي يهيمن عليها السنة في الحكومة .وبالاضافة الى ان حكومة المالكي تعاني من الفساد وعدم الكفاءة وإزدراء حقوق الانسان ما افقد المواطنين الثقة في قوة النظام الديمقراطي ، وشن حملة ضد سياسيين سنة بارزين وبلغت ذروتها باصدار الحاكمة غيابيا حكم الاعدام ضد نائب الرئيس العراقي **طارق الهاشمي**. فضلا عن الفساد وتقويض الهيئات المستقلة في العراق ولاسيما **المفوضية العليا للانتخابات والبنك المركزي** من خلال جمعهم تحت الوصاية المباشرة له،والخطر من كل هذا هو تركيز سلطة اجهزة الامن العراقية بيديه، ورفضه تعيين وزراء دائمين لقيادة وزارة الدفاع والداخلية ومجلس الأمن الوطني ، وتختتم بالقول ان السيد المالكي باختصار يترأس **نظام سياسي تمثيلي مفكك** والولايات المتحدة لا تفعل شيئاً حيال ذلك . لكنها ترى ان الحكومة الامريكية لديها الكثير من الخيارات **كتشويه سمعة نظام المالكي على المسرح الدولي** بالاضافة الى تقييد المساعدات وكذلك دعم المعارضة العراقية الشرعية.

مستقبل النفط في العراق

الكاتب: سايمون هندرسون / معهد واشنطن
٣كانون الأول / ديسمبر٢٠١٢
ترجمة : معهد واشنطن
مراجعة : د. محمد منذر جلال

العراق سيصبح ثاني أكبر مصدّر للنفط في العالم بعد السعودية بحلول الثلاثينات من القرن الحالي الأمر الذي يجعل منه مصدراً حيوياً لمستقبل الطاقة في العالم.

يبدأ الكاتب مقالته بالوقوف عند يوم ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر الذي اتفق فيه المسؤولون العراقيون على الاستعانة بلجان التنسيق لتهدئة التوتر الحاصل بين القوات الاتحادية وقوات البيشمركة الكردية المحلية في شمال البلاد. وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر عُقد اجتماع في بغداد لبحث الأزمة – حضره كبار المسئولين الاتحاديين والأكراد إلى جانب **ضابط في الجيش الأمريكي برتبة فريق** يمثل سفارة الولايات المتحدة – لبحث تداعيات الاشتباك الذي وقع في شمال العراق والذي أودى بحياة شخص واحد على الأقل.

وبالرغم من أن الحادثة قد وقعت بعد إنشاء بغداد لقيادة عسكرية جديدة في المحافظات المجاورة، إلا أن سياسة النفط الكردية بدت وكأنها صلب النزاع.

الخلفية

إن الصراع القائم بين العرب والأكراد في العراق ليس وليد اليوم. فأثناء حكم صدام حسين، كان إنهاء هذا التهديد المستمر للوحدة الوطنية إحد الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة إلى غزو العراق عام ٢٠٠٣، وكان أولئك العراقيون المناوئون لصدام يشاطرون واشنطن هذا الهدف، ولا سيما الأكراد والعرب الشيعة. ولم تظهر المشاركة الكردية الكاملة في الحكومة إلا بعد سقوط صدام – على سبيل المثال، الرئيس العراقي الحالي جلال طالباني هو كردي.

لكن الاستياء ما زال قائماً، **حيث أن الشكوك ترتاب العرب العراقيين من النظام الذي تتمتع به "حكومة إقليم كردستان"** والذي يشبه الحكم الذاتي، بينما يريد الأكراد الحصول على ما يعتبرونه حصتهم العادلة من الميزانية الوطنية والتي تتولد في الأساس من صادرات النفط (يتلقى الأكراد حالياً ١٧ في المائة من عائدات البلاد الصافية من صادرات النفط).

ويزخر العراق بكميات ضخمة من النفط، مع وجود احتياطيات مؤكدة تبلغ ١٤٣ مليار برميل (بما ينافس جارته إيران) **ويمكن على الأرجح أن تساوي حقول البلاد ما تملكه المملكة العربية السعودية من احتياطيات.** إلا أن الإنتاج ، كان قد انقطع لسنوات عديدة بسبب الحروب والعقوبات. وعلى الرغم من أن بغداد تملك الآن خطط طموحة لتوسيع الصادرات، **إلا أنها بحاجة لمساعدة شركات النفط العالمية.** لكن امتثالها للقومية التجارية - الفكرة بأن عائدات النفط يجب ان تذهب إلى العراقيين وحدهم - جعلها تعرض على شركات النفط العالمية رسوم موحدة غير جذابة.

وعلى الرغم من أن معظم احتياطيات النفط العراقي تقع في جنوب البلاد، إلا أن النفط كان قد اكتُشف لأول مرة في كركوك قبل أي مدينة أخرى في العراق - وتقع كركوك في شمال البلاد، حيث أن عدد كبير من سكانها هم من الأكراد وهي تتاخم منطقة "حكومة إقليم كردستان". وحالياً يقدر ما تملكه كردستان من النفط ما يزيد عن ٤٠ مليار برميل، فضلاً عن احتياطيات كبيرة من الغاز. وكان الدستور العراقي الذي تمت صياغته عام ٢٠٠٥ قد وضع مبدأ الإدارة المشتركة التي تجمع بين الإدارة الاتحادية وإدارة "حكومة إقليم كردستان" على ما يسمى بـ "**الحقول الجديدة**"، مثل تلك الموجودة في كردستان، مع استمرار الجدل حول درجة التحكم الكردي والمكاسب المحققة من اتفاقيات تقاسم الإنتاج. ويشار إلى أن الأكراد **يفضلون هذه الاتفاقيات، فيما تعارضها بغداد.** وقد نتج عن ذلك قيام جمود، الأمر الذي منع إصدار قانون منظم للنفط والغاز لتنفيذ الأحكام الدستورية.

وما أثار غضب بغداد هو قيام "حكومة إقليم كردستان" بعرض عقود تنقيب - ذات تقاسم متساو للإنتاج - على شركات النفط العالمية دون موافقة الحكومة المركزية. وما كان من تلك الشركات إلا أن استجابت بنهم لتلك البنود المغرية. ويكمن تحت ذلك اختلاف في الرأي بين قادة "حكومة إقليم كردستان" و بغداد بشأن درجة المشاركة السيادية الأجنبية في قطاع النفط والغاز في العراق. وما فاقم من هذا الاختلاف هو الخلاف الشخصي بين نائب رئيس الوزراء العراقي حسين الشهرستاني الذي هو قطب من أقطاب الطاقة ونظيره الكردي والمدير السابق في إدارة شؤون النفط آشتي هورامي. ويعتقد أيضاً ان هنالك اختلافات أساسية حول دور النفط والغاز في الحفاظ على السلام الداخلي والوحدة.

مصلحة الولايات المتحدة

يلفت الكاتب النظر الى ان لواشنطن أولويات قريبة وأخرى بعيدة المدى بالنسبة لمستقبل النفط في العراق. فبالإضافة إلى الضغط على إيران بشأن برنامجها النووي المثير للجدل، سعت العقوبات الدولية إلى ضمان تزويد الأسواق العالمية بكميات كافية من إمدادات النفط من

العراق والسعودية ودول أخرى للتعويض عن التخفيضات الجبرية في الصادرات الإيرانية. **ويُنظر إلى العراق على المدى البعيد بأنه مصدر حيوي لمستقبل الطاقة في العالم.**

و تشير آخر التوقعات الصادرة عن "الوكالة الدولية للطاقة"، وهي هيئة حكومية دولية تعمل على تعزيز أمن الطاقة مقرها في باريس، إلى أن العراق سوف يكون صاحب "أكبر مساهمة إلى حد بعيد بالنسبة لنمو إمدادات النفط العالمية". وقد ورد في نسخة العام ٢٠١٢ من "النظرة العالمية للطاقة" التي نشرتها "الوكالة الدولية للطاقة" الشهر الماضي، أن الطلب سوف يزيد بقدر ضئيل في البلدان الصناعية الكبرى في الفترة من الآن وحتى عام ٢٠٣٥، لكنه سوف يزداد عالمياً بمقدار الثلث خلال الفترة نفسها، وسوف تأتي ٦٠ في المائة من هذه الزيادة من الصين والهند والشرق الأوسط.

ويورد الباحث أن تقرير "الوكالة الدولية للطاقة" قد حظي بتغطية واسعة لما أشار إليه من توقعات بأن الولايات المتحدة سوف تصبح أكبر منتج للنفط في العالم **بحلول العام ٢٠٢٠ ومصدرة للنفط بحلول عام ٢٠٣٠.** وتم توجيه القليل من الاهتمام إلى البيانات التأهيلية الصادرة عن الوكالة ومفادها أنه لا توجد بلاد توصف كـ "جزيرة للطاقة"، وأنه من المرجح أن تعيد السعودية تأكيد مكانتها كأكبر منتج للنفط في العالم بحلول منتصف العقد الثاني من القرن الحالي. وقد تنبأ هذا التقرير أيضاً بأن **العراق سيصبح ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية بحلول الثلاثينات من القرن الحالي،** وأنه "دون زيادة هذه الإمدادات من العراق، فسوف تشهد أسواق النفط أوقاتاً عصيبة". وعلى وجه التحديد، تنبأت "الوكالة الدولية للطاقة" بأن **إنتاج العراق سوف يتجاوز ستة ملايين برميل/يومياً بحلول عام ٢٠٢٠ وسيرتفع الى ثمانية ملايين بحلول عام ٢٠٣٥، مقارنة بنحو ثلاثة ملايين ينتجها اليوم. يتعين على واشنطن مساعدة بغداد** لكي تضمن أن هذا المسلسل الوردي للإنتاج سوف يأتي بثماره المرجوة على الرغم من التحديات اللوجستية القائمة والضغط الإيراني المحتمل.

التحديات الفورية

وعلى الرغم من ذلك ، هنالك تحديات قصيرة المدى تلقي بظلالها على هذه التنبؤات طويلة المدى، على سبيل المثال: هناك اشتباك يصحو حيناً ويخبو حيناً آخر بين "حكومة إقليم كردستان" وبغداد حول دفع الحكومة الاتحادية ثمن ٢٠٠،٠٠٠ برميل من النفط "الكردي" مما أدى إلى زيادة تعقيد المناقشة الصعبة القائمة بشأن قانون النفط والغاز. بالإضافة إلى ذلك، تم اختبار علاقات

بغداد مع تركيا على نحو خطير من خلال **دعم أنقرة للنشاطات النفطية لـ "حكومة إقليم كردستان"**، التي تشارك فيها العديد من الشركات التركية الخاصة. وتكثر الشائعات بأن **تركيا تعمل على تسهيل صادرات النفط من المنطقة الكردية**، بما في ذلك عن طريق خطوط الأنابيب في نهاية المطاف، مما يؤدي بالتالي إلى تجاهل أخذ موافقة بغداد.

وبينما يشعر الأكراد بالامتنان من هذا الدعم – الذي فتح بالفعل طريقاً برياً للتصدير عن طريق الشاحنات – إلا **أنهم قلقين من استمرار الود من جانب أنقرة نظراً لتاريخ تركيا المضطرب في التعامل مع جاليتها الكردية.** وتشكل الاضطرابات في سوريا التي لديها أقليتها من السكان الأكراد، عاملاً آخر يؤدي إلى تعقيد الأمور. وعلاوة على ذلك، **لا يرغب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في هدم علاقاته مع إيران.**

إن خطوات التقدم في تهدئة التوترات القائمة بين بغداد و"حكومة إقليم كردستان" يتطلب نية حسنة من الجانبين. فقد تم تقديم عدة مسودات متعارضة جديدة لقانون النفط والغاز في عام ٢٠١١، ولكن لم يتم التوصل إلى حل وسط بعد. وفي غضون ذلك بدأت عمليات التنقيب في **منطقة "حكومة إقليم كردستان"** وزاد الإنتاج ليصل إلى ٢٠٠،٠٠٠ برميل/يومياً. ويرى القادة الأكراد أن بإمكانهم التوصل إلى إنتاج كمية كبيرة تبلغ مليون برميل/يومياً خلال بضع سنوات، على الرغم من أن تقديرات أخرى هي أكثر حذراً.

وتستمر هذه الجرأة في التنقيب عن النفط رغم اعتماد ميزانية "حكومة إقليم كردستان" على بغداد، وقد هددت الحكومة المركزية بقطع تدفق الإيرادات إلى كردستان والذي أفادت تقارير أنها تزيد عن ١٠ مليار دولار سنوياً. وهناك العديد من شركات النفط العالمية التي تمتعت بذات القدر من الجرأة، حيث أبدت نيتها التخلي عن الانخراط في جنوب العراق عن طريق قبولها العروض المقدمة من "حكومة إقليم كردستان". وصرحت الحكومة المركزية بأنها لن تتعامل مع أي شركة نفط عالمية تبرم اتفاقاً مع "حكومة إقليم كردستان". وبغداد منزعجة بالفعل من قيام شركة "إكسون موبيل" بالتعاقد على تطوير ستة حقول في شمال البلاد في الوقت الذي تعمل فيه في جنوب العراق؛ بل إن المالكي أثار هذه المسألة في رسالة بعثها إلى الرئيس أوباما في حزيران/يونيو.

سُبل المضي قدماً

ويذكر الكاتب انه وما قبل الاشتباك العسكري الذي وقع في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، تخلت "حكومة إقليم كردستان" وبغداد بشكل مؤقت عن خلافهما طويل الأمد بشأن النفط والغاز بعد مفاوضات مكثفة بوساطة مسؤولين أتراك وأمريكيين بين شهري آب/أغسطس وتشرين الأول/أكتوبر. وقد وافقت السلطات الاتحادية على السماح بعبور

بعض الصادرات الكردية عن طريق تركيا باستخدام خط أنابيب "كركوك- جيهان" الواقع تحت سيطرة بغداد، كما بادر الجانبان بمحاولة جديدة للخروج من المأزق حول قانون النفط والغاز.

وهناك صعوبة كبرى تتعلق باسترداد التكاليف أو تحديد الكم المستحق للأكراد عن النفط المنتج والمصدر. وينطوي ذلك على إجراءات محاسبية معقدة فضلاً عن حسن نية من كلا الجانبين. وهناك صعوبة أخرى تتمثل في قانون النفط والغاز في حد ذاته، والذي يتعين تكييفه بطريقة تحافظ على قانونية العقود الكردية ويشمل اتفاقات حول ملكية الأسهم بينما يحدد في الوقت نفسه تقسيم العمل في السياسة النفطية بين الحكومة المركزية والمحافظات.

دور الولايات المتحدة

ويضيف الكاتب ايضا **إن واشنطن هي الفاعل الخارجي الوحيد الذي يتمتع بالقدرة والخبرة على دفع بغداد و"حكومة إقليم كردستان" نحو إضفاء طابع رسمي على الحلول الوسط التي تم التوصل إليها هذا الصيف.** ولا بد أن يمثل هذا الانخراط الدائم أولوية بالنسبة لإدارة أوباما الثانية. إن الأمل المتعلق باستفادة جميع العراقيين - من أربيل إلى بغداد والبصرة - من عائدات النفط المحتملة على مدى العقد القادم قد يُثبت بأنه الغراء الذي يبقي البلاد متماسكة. ولكن إذا أخفق الأطراف في التوصل إلى اتفاق مربح لكلا الطرفين فمن المحتمل أن يؤدي إلى زيادة العنف في شمال العراق وتدهور العلاقات بين بغداد وأنقرة. وفي أسوأ الحالات، فإن صميم الوحدة العراقية - فضلاً عن استقلال الأغلبية الشيعية في البلاد من السيطرة الإيرانية - قد تصبح مهددة.

ويرى الكاتب انه لتجنب حدوث ذلك، ينبغي على واشنطن أن تستمر في **التأكيد على أربيل وأنقرة بأنها لن تشجع قيام نظام تصدير منفصل عبر خطوط أنابيب تمتد بين منطقة "حكومة إقليم كردستان" وتركيا. ولكن ينبغي عليها أن توضح أيضاً لبغداد أن الضغط الأمريكي وحده هو الذي سيبقي صادرات النفط والغاز - وفي النهاية كردستان ككل - تحت سيطرة الحكومة المركزية.** وفي المقابل، يتعين على بغداد التوصل إلى حل وسط مع الأكراد لإبقاء تدفق النفط القادم من منطقتهم ويبقى إقليمهم تابعاً للعراق. **وأي جهد نحو ممارسة تسلط اتحادي كامل قائم على التدخل في كافة جوانب التنمية الهيدروكربونية في البلاد مآله الفشل.** أما **لو تحلت بغداد بالمرونة، فسوف يخرج الجميع رابحون، وسيبقى العراق موحداً.**

سايمون هندرسون هو زميل بيكر ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن

أهم الأحداث الاقتصادية في العراق لعام ٢٠١٢
(٤-٤)

اعداد : د . حيدر حسين آل طعمة

الخدمات

• في شهر اذار، كشفت وزارة التربية العراقية، عن حاجة العراق الى ٥٨٠٠ مدرسة في بغداد والمحافظات كي يتم تجاوز ازمة قلة الابنية المدرسية. وقال المتحدث باسم الوزارة وليد حسين إن «وزارة التربية حددت النقص بعدد المدارس في العراق بـ٥٨٠٠ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وإعدادية في عموم المدن العراقية»، مبينا أن «خطة الوزارة هي الاستمرار ببناء المدارس حتى الوصول الى العدد المطلوب». وأوضح حسين أن «وزير التربية محمد تميم وعد ببناء ٢٠٠ مدرسة هذا العام وفقاً للتخصيصات المالية الممنوحة للوزارة»، لافتاً الى أن «التركيز ببناء المدارس سيكون في الاقضية والنواحي والمناطق النائية التي تعاني نقصاً شديداً في الأبنية المدرسية»

• في كانون الأول، مسح لليونسيف يؤكد أن ٣٢٪ من الأطفال في العراق تحت سن الـ ١٨ محرومون من عدة خدمات وحقوق أساسية. وتظهر النتائج الرئيسية للمسح التباين الكبير فيما يتعلق بالحصول على الرعاية الصحية والتغذية والتعليم والمياه والصرف الصحي، والحماية، والمأوى. ومن ضمن النتائج التي يظهرها المسح أن معدل وفيات الأطفال قبل أن تتم السنة الأولى من عمرهم هو ٣٢ وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة حية، ما يعني وفاة ٣٥,٠٠٠ طفل حديث الولادة سنوياً، وتشير النتائج ايضاً الى أن ١ من كل ٤ أطفال يعاني من تأخر في النمو الجسدي والذهني نتيجة لنقص في التغذية. وبينما يسجل وينتظم بالدوام ٩ من كل ١٠ أطفال في المدارس الابتدائية، يتخرج ٤ فقط من هذه المرحلة في الوقت الصحيح. كما يتعرض ١ من كل ٣ أطفال – حوالي ٣,٣ مليون طفل - الى العنف الشديد كأسلوب للتهذيب وضبط السلوك.

زراعة وموارد مائية

• في شباط، أطلقت وزارة الزراعة إستراتيجية جديدة لمساعدة الفلاحين تضمنت «إقامة ورش عمل وندوات إرشادية ميدانية مكثفة في مناطق القرى والأرياف شارك فيها عدد كبير من المزارعين ومربي الثروة الحيوانية». وتسعى الوزارة الى تعريف فلاحي العراق بأهمية استخدام

الوسائل والطرق العلمية الحديثة في الزراعة، مما يساهم في تطوير مشروعاتهم الزراعية وإدارتها على نحو جيد». وذلك في سعي من الوزارة لتدريب الفلاحين على استخدام وصيانة

وسائل الري الحديثة بدلاً من الأساليب التقليدية التي تسبب هدراً كبيراً للمياه، إضافة إلى التعامل الصحيح مع أراضيهم من خلال اختيار المزروعات التي تتناسب مع نوعية التربة وتحديد الأوقات الملائمة للزراعة والسقي وعمليات التسميد ورش المبيدات».

• في أيار، العراق يترأس الدورة الحادية والثلاثين لمؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي لمنظمة الشرق الأدنى والذي عقد في مقر المنظمة في روما.

• في تموز، اتفق العراق وتركيا على العمل سوياً على حل مشكلة تقاسم مياه نهري دجلة والفرات وتشكيل لجان فنية تمهد لتوقيع اتفاقات ثنائية تضمن حصة العراق من المياه، الأمر الذي سيمهّد الطريق أمام تنفيذ الاتفاقية الاستراتيجية المعقودة بين البلدين، التي أوقفت بغداد توقيعها أخيرًا احتجاجًا على تقنين انقرة لحصتها من مياه الرافدين. جاء ذلك خلال اجتماع عقد في انقرة بين الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي.

• في تشرين الأول، وزارة الموارد المائية تطالب الأمم المتحدة إصدار قوانين دولية بخصوص المياه المشتركة.

• في الشهر ذاته، الزراعة تعلن عن تغطية ١١٧٥ دونم من الكثبان الرملية المتحركة في عدد من المحافظات العراقية للحد من زحف الرمال.

• في كانون الأول، العراق يعرض آلاف الفرص الاستثمارية في المجال الزراعي. فقد هيأت وزارة الزراعة ما يزيد على ١٠ ملايين دونم من الأراضي الزراعية موزعة على ١٣ محافظة، وقامت بدراستها جيدا لكي تقدم النصح للشركات الراغبة بالاستثمار الزراعي، اعتماداً على دراسات سابقة أجريت عليها.

«الذهب» اللاعب الأخير

• في كانون الأول، العراق يعزز احتياطياته من الذهب لتصل إلى أكثر من ٣١ طناً، حيث أعلن صندوق النقد الدولي، في ٢١ من كانون الأول، إن العراق عزز احتياطياته من الذهب لتصل إلى أكثر من ٣١ طناً، مشيراً إلى انه اشترى ٢٣,٩ طناً من الذهب خلال شهر آب من العام نفسه. وقال التقرير

الشهري لإحصاءات النقد الدولي، إن «العراق رفع رصيده من الذهب خلال شهري آب وأيلول لتبلغ ٣١,٠٧ طناً، مبيناً أن «احتياطيات العراق من الذهب كانت بنحو ٥,٨ طن قبل شهر آب الماضي».